انطباعات ومشاعر زوار عروس البحر الأحمر في عيد الأضحى المبارك

العيد محطة للفرح والسرور والتواصل والتكافل الاجتماعي وتلمس احتياجات الفقراء

زائرون من الدول الشقيقة: تهانينا للقيادة السياسية والشعب اليمني بعيد الأضحى المبارك

ملامح البهجة والسرور بدت على وجود الكثيرين وهم يتجولون على السواحل والمنتجعات والمتنزهات في محافظة الحديدة ـ شددنا الرحال وأوقفنا بعضهم وتحدثنا معهم في أيام وليالي " عيد الأضحى المبارك" لمعرفة انطباعاتهم ومشاعرهم بالمناسبة وكيفية الاحتفال بها وهاكم الحصيلة:

الحديدة/ أحمد الكاف/ أحمد كنفاني

بدأ الحديث معنا الأخ/* يوسف محمد المقيلي ـ أحد الزائرين القادمين من دولة الإمارات والذي قابلناه مع مجموعة من أصدقائه يتجول في متنزه "22 مايو" بالقول:

نهنئ الشعوب العربية والإسلامية بقدوم عيد الأضحى المبارك والقيادة السياسية للشعب اليمني وإخواننا اليمنيين وإن شاء الله تعالى يعود على الجميع باليمن والخير والبركات ونأتي اليوم لزيارة الحديدة وقضاء إجازة العيد فيها نظراً لما سمعناه عنها من امتلاكها للمناظر الخلابة وأجوائها المعتدلة في فصل الشتاء والعام الماضي قضيت الإجازة لعيد الفطر في محافظة عدن وحقيقة حسب ما رأيت فإن اليمن ومحافظاتها تشهد مع كل عام تطوراً ملحوظاً في المشاريع والخدمات وتمنى للجميع النجاح والتوفيق.

"المحاسن والسلوكيات"

وقال الأخ/ طارق النجار الذي وجدناه يتجول في أحد المتنزهات:

يأتي العيد السعيد ـ عيد الأضحى المبارك ـ وكافة شرائح وفئات المجتمع بكامل الاستعداد لإثراء هذه المناسبة الدينية بمعظم الشعائر التي باتت بحكم الواجب والسنن ومن خلال الالتزام بالعديد من العادات والتقاليد الجميلة ذات الانسجام مع عظيم السجايا والصفات التي يكتسبها كل مسلم ومسلمة لا سيما وأن معظمنا يبحث عما يزيد من رصيده المحسوب لصالح نيل الثواب والأجر والولوج إلى الجنة والتمتع بنعيمها الدائم نظير ما يقدمه كل منا من محاسن تتمثل في ممارسة الأعمال الحسنة خاصة عندما تتحول أيام العيد المبارك لنحو مثالي وعظيم له ارتباط بطقوسه المميزة أبرزها زيارة الأرحام والأقارب والعطف على الفقراء والمحتاجين ومن يتوجب علينا دعمهم ومشاركتهم أفراح عيد الأضحى.

وقال الأخ/ نايف أحمد هندي:

نحن ننبذ الذين يستغلون مناسبة العيد لأجل تفعيل مظاهر لا تمت بأي حال من الأحوال بصلة لعظمة العيد حيث نرى البعض أكثر سلبية في التعاطي مع خصوصية العيد كمناسبة استعراضية غير موائمة لمستوى الحدث الأمر الذي يجعلنا متذمرين جراء سلوكيات وممارسات قد تصنف ضمن ظاهرة التباهي والتفاخر بالملبس ومظاهر أخرى تتمثل في بعض الكماليات التي يتصورها هؤلاء من أدوات العيد رغم أن من حولهم يعيشون الفاقة وعسر الحال.

وقال الزائر/ محسن عبدا لله القاسمي ـ أحد الزائرين القادمين من محافظة صنعاء:

معاني العيد لدى أي مسلم ومسلمة تعني البحث عن جملة من المحاسن التي تليق بعموم التصرفات وسط مناسبة تستحق إشراك كافة الفقراء والمحتاجين من الأقرباء والجيران وبعض المحيطين بنا وبالذات عندما تظهر حقيقة تلك الممارسات كواقع يطبق على هيئة تكافل اجتماعي وإنساني.. لا أحسب معظمنا إلا حريصاً على تحقيق ما يستطيعه وتبعاً لظروفه المعيشية.

"الممارسات العظيمة"

الأخ/ علي أحمد فخ ـ زائر من الريف قال:

العيد أصبح بمثابة المناسبة التي نراها جميعاً حاجة ماسة للتذكير بأفضل السلوكيات والمبادئ المتوافقة مع تعاليم ديننا الإسلامي الحنيف وعاداتنا الاجتماعية الطيبة والتي قد يتجاهلها القلة من أفراد مجتمعنا وهنا أدعو من يتناسى مثل هذه الايجابيات إلى استغلال المناسبة لتشمل كافة شرائح وفئات المجتمع لا سيما في ظل أجواء العيد المخلوجة بالصفاح والسلام خلال أيامه العشرة ومن ثم إدراج العديد من المبادئ المغفولة كتوطيد المحبة ومحو الضغائن واتخاذ التسامح والعفو فيما بيننا.

رب الأسرة/ محسن صالح والذي وجدناه يتجول مع أسرته قادماً من محافظة ذمار قال:

البعض يعيش مناسبتين أولهما مناسبة العيد والأخرى استقبال حجاج بيت الله الحرام والمباركة وتبادل التهاني والمعايدة بسلامة العود المحمود لحجاجنا ولا ريب أن أضحية العيد من أبرز ما يمكن جعلها تماثل تلك الصدقات وما يرتبط بجملة من الممارسات العظيمة ذات الأداء الحسن والتي تعكس معظمها جماليات المناسبة أسوة بمن سنها وشرعها في أمة مؤمنة بالله سبحانه وبالنبي الكريم محمد عليه أفضل الصلاة والتسليم وكل عام والجميع بخير.

وقال الأخ/ يوسف عبد الخالق العامري:

العيد تتوالى أيامه كمناسبة شرعها الله عز وجل لتكون محطة للفرحة والتواصل والتكافل والتجديد حتى يواصل الفرد منا مسيرته الحياتية بلا ملل وسأم يعكر صفو الحياة يجد المرء منا في نفسه مشاعر متنامية من الشكر والامتنان لتلك الجهود العظيمة والأيادي البيضاء التي امتدت لتوصل الخير إلى كثير من الناس الذين طحنهم الفقر والفاقة وأعتقد أنه بقليل من التفكير يمكن للمرء أن يجد بقليل من المال الذي نهدره كل يوم في غير أساسيات الحياة يمكن لنا أن نصنع الفرحة الحياتية في كثير من البيوت والنفوس ونزرع البسمة على كثير من الشفاه وإحياء ثقافة التكافل والتعاون في أوساط المجتمع.

" تطهير النفوس من الضغائن"

وقال الأخ/ محمد صالح الفهد ـ مغترب في دولة المملكة العربية السعودية:

من سنن الله في خلقه ألا تظل الأمور ووقائع الحياة تسير على وتيرة واحدة وألا تستمر بنفس النظام والرتابة بل جعل التغيير فيها من السنن الكونية ومن حكمة الله في خلقه أن شرع لهم من الأعياد ما يلبي ما فطرهم عليه من حب الترويح والتغيير والعمل على التجديد فشرع الله للمسلمين عيد الفطر يأتي بعد أداء عبادة صيام شهر رمضان وشرع أيضاً عيد الأضحى بعد أداء فريضة الحج كما جعل الله جل علاه يوم الجمعة عيداً أسبوعياً للمسلمين وفضله على باقي الأيام، وعيد الأضحى يأتي بعد إكمال الركن الخامس من أركان الإسلام بعد أن يقف ضيوف الرحمن على صعيد عرفة مهللين ومكبرين راجين من الله العفو والعافية كي يعودوا إلى أوطانهم وأهاليهم كما ولدتهم أمهاتهم باذلين في سبيل الله أنفسهم وأموالهم ذابحين الهدي ومؤدين المناسك تقرباً إلى الله عز وجل متبعين بذلك سنة المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم.

الأخ/ صادق محسن ـ زائر من محافظة الجوف:

للعيد مظهر خاص لدى المسلمين فهو موسم للفرح وأيام للبهجة والسرور فمن لوازم العيد ومقتضياته الفرح والاجتماع والزينة والتلذذ بما من به المولى عز وجل من الأكل والشرب والتوسعة على الأهل والجيران وترك المشاحنات والضغائن والأحقاد فأيام العيد أيام حب وصفاء وتعاون وإخاء ومن سمات العيد تطهير النفوس وتكاتف المحسنين على مساعدة الفقراء والمساكين وإزالة عوزهم حتى لا يتخلفوا عن جماعة الناس ولا تفوتهم مباهج العيد ومسراته في صورة مثالية من المسؤولية الجماعية.

مغتربون: اليمن شهدت تقدماً ملحوظاً في كافة المجالات الخدمية والتنموية

الحديدة قبلة السياح من الداخل والخارج لما تتمتع به من سواحل خلابة

لماذا يعزف بعض الناس عن الاهتمام بمظاهرهم يوم العيد؟

تغير العواطف إلى الجانب السلبي والحالة المادية والمشاكل الأسرية والقات .. هل هي أسباب مقنعة ؟

صنعاء / سبأ:

يلاحظ في الآونة الاخيرة خروج بعض الناس يوم العيد دون الاهتمام بمظهرهم مهملين لهندامهم بما فيه اللباس النظيف والتطيب، ويرجع ذلك للحالة النفسية والاقتصادية وتفاقم متطلبات المعيشة، ما يدفع بعض الناس إلى إهمال أنفسهم وعدم الاهتمام بالظهور بالمظهر اللائق بهذه المناسبة . وفيما يلي عرض لآراء عدد من المواطنين و تفسير المختصين لهذه الظاهرة ورأي الشرع في هذا الجانب .

يقول احمد عبدالكريم شاكر « انا خريج جامعة وعاطل عن العمل ونتيجة للظروف الاقتصادية الصعبة وغلاء الاسعار باكاد نوفر لقمة العيش و لم يعد هناك نفس للعيد » .

بينما ارجع التاجر عبدالرحمن الحبيشي حضوره الى المصلى يوم العيد بلباس غير نظيف الى انشغاله بالبيع والشراء حتى الصباح .

ويقول العقيد صالح الحليسي : ان العيد مناسبة عظيمة ويجب ان يظهر الانسان فيه ما أنعم الله عليه من فضائل ويتطيب ويلبس اجمل ماعنده اقتداء برسولنا الكريم صلى الله وسلم عليه .. مضيفاً « هناك خلل في نظام التكافل الاجتماعي ما أدى الى ظهور مثل هذه الحالات فلو اخرجت

الزكاة والصدقة لمستحقيها لكفيناهم السؤال يوم العيد » .

علم النفس

فيما ارجع استاذ علم النفس الاكلينيكي الدكتور عبدالرحمن المنيفي إهمال الذات (المظهر او النظافة) من الناحية النفسية الى العواطف والارادة عند الإنسان .

ويقول : كلما تغيرت العواطف إلى الجانب السلبي يبدأ الانسان يهمل نفسه ويهمل اصدقاءه وعلاقته بالاسرة فيحصل عنده حالة شبه لامبالاة وبالتالي تتغير عواطفه نحو الحياة بشكل عام وتنعكس هذه الحالة على الجانب المظهري للشخص لان اللامبالاة اصبحت هي السائدة والمسيطرة على سلوكياته .

ويضيف الدكتور المنيفي « قد يكون سبب هذا التغير مشاكل اسرية ، هروب من الواقع المرير نتيجة لإنحدار دخولات الناس حيث ان دخولاتهم لاتساوي مصروفاتهم وعلى هذا الاساس يبدأ الانسان بعمل نوع من الاحتجاج بالشكل الظاهري كنوع من الاحتجاج على الحياة والمجتمع بشكل عام لكنه في الواقع اشبه بالإنسلاخ من الحياة حيث من المفترض ان يكيف الانسان نفسه مع الواقع .

ويستطرد قائلاً « الجانب النفسي صعب جداً والدليل على ذلك وجود صنف من الناس ممكن يلغي اي شيء إلا القات لايمكن يلغيه وممكن يخزن بأي مظهر فلايهتم بمظهره او صحته » .. معتبراً الانسان الذي لايستطيع ضبط نفسه والتحكم بنزواته والتكيف مع واقعه المعاش مختل الإرادة .

و يضيف « عندما يستطيع (المولعي) السيطرة على رغباته ويترك القات يستطيع ان يعوض ماينفقه في جانب حياتي اخر وبالتالي سترتفع معنوياته ويتباهى بقراراته الناجحة امام الاخرين وسيبدأ بالاهتمام بالجوانب الاخرى التي تنقصه كالمظهر لانه استطاع السيطرة على رغباته وقراراته وعواطفه» .

ويؤكد الدكتور المنيفي ان الجانب المادي إذا اثر على الإنسان فهناك خلل في جوانب شخصيته وهذا الخلل مس بدرجة اساسية العواطف والارادة التي تعتبر مفتاح النشاط النفسي بشكل عام .. مضيفاً « هذا الاختلال يجعل الانسان ورقة في مهب الريح امام نزواته ، اما من يكيف نفسه و يعيش بالقليل فهو يمتلك إرادة وقناعة و املاً في حياة افضل وسيضبط اعصابه وتصرفاته ويعيش على قدر دخله » .

علم الاجتماع

ويشير استاذ علم الاجتماع الدكتور احمد محمد عتيق الى إختلاف وتعدد الاذواق في الاوساط الاجتماعية من مكان لأخر وتتحكم فيها عدد من العوامل (الثقافة ، الذوق ، التربية والتنشئة الاجتماعية) .. منوهاً الى وجود صنف من الناس يبالغ في الظهور بالملابس الفاخرة التي قد تطغى على إمكانياته المادية ويكلف نفسه ما لا يطيق وصنف اخر يهمل نفسه ويظهر بمظهر غير مقبول .ويلفت الى ان المجتمع اليمني عبر العصور تعود على ان يعطي كل مناسبة او ظاهرة اجتماعية حقها من مظاهر الفرح او الحزن .. مشيراً الى ان مناسبة العيد تحظى بحرص الناس والاسر للظهور بأجمل مالديهم لإعطاء انطباع جيد لدى الاخرين وحتى لا ينظر اليها بدونية او انتقاص وبالتالي كان هناك تفاخر بين الاسر .

واعتبر عتيق ان المتغيرات في الفترة الاخيرة على الصعيدين المحلي والدولي اثرت بشكل قوي على مسألة الذوق عند الناس وحولتهم عن اهتماماتهم بالذوق والمظهر الى الهم اليومي والإنشغال بتوفير لقمة العيش .

ويضيف « هناك ثلاثة اصناف من الناس الاول لايهتم بمظهره بخلاً منه لكن هذا استثناء عن القاعدة و الصنف الثاني تعودنا ظهورهم بأجمل مالديهم ونتيجة لتلك الهموم بدأو اهمال هذا الجانب اما الثالث فيستخسر المبلغ المخصص للإهتمام بمظهره وشراء ملابس جديدة لينفقه في جوانب اخرى منها مايكون ضرورياً والاغلب ينفقه على مايسمى «حق الولعة» .

واعتبر من يخرج بمظهر غير مقبول خارجاً عن المألوف الاجتماعي وانه يمارس عادات او مظاهر تتنافى مع قيم وعادات المجتمع والدين .. مشدداً على ضرورة التكافل الاجتماعي لعدم إفراز مثل هذه المظاهر.

فيما يرى استاذ الاعلام والاتصال الدكتور علي البريهي ان المظهر الشخصي يرتبط بثقافة الشخص وسلوكه وبعده الحضاري وعمقه الديني.

ويضيف « صحيح ان الامكانيات تلعب الى حد ما دوراً لكن ليس بالشكل المطلق فلايمكن ان تكون عائق امام النظافة كونها سلوك و ثقافة إنما ربما وصلنا الى مرحلة من اليأس والاحباط بحيث اصبح كل شيء ليس له استثنائية .

ويشير الى ان النظافة لاعلاقة لها بالمناسبة بل ينبغي ان تكون ملازمة للإنسان على الاقل من جانب الاهتمام بالجانب الصحي .. معتبراً ان هذا الصنف من الناس لا يعرفوا قداسة المناسبة كونها مرتبطة بالجوهر الداخلي وعند معرفتهم بقداسة الشيئ سيعطوه حقه من الاهتمام .

ويقول البريهي « العيد مناسبة شراكة والفة والتقاء بالناس واهتمام بالاخر فعندما تهتم بنفسك تبعث السرور في نفس الاخر يعني المسألة ليست قاصرة عليك لكن نحن لانسلم بالاخر ولانؤمن به حتى اقرب الناس الينا ..مضيفاً « كما ان ديننا يحثنا بأن ندخل البهجة والسرور الى نفوس اخواننا واصدقائنا ومن نزورهم بالإبتسامة والنظافة شعبة من شعب الايمان ».

وينوه الى ان البعض يرجع سبب الاهمال وعدم الاهتمام بالذات للظرف الاجتماعي والاقتصادي وجزء اخر يفسرها على اننا غير قابلين للتطور وكلها عوامل ارباك واساءة، فالمظهر ينعكس على الجوهر دائما .

هناك من الناس هم خارج المألوف الاجتماعي بإهمالهم مظهرهم

رأي الدين

يقول تعالى : (يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِد) قال الحافظ ابن كثير : ولهذه الآية وما ورد في معناها من السنة يُستحب التجَمّل عند الصلاة ولاسيما يوم الجمعة ويوم العيد ، والطيب لأنه من الزينة ، والسواك لأنه من تمام ذلك ، ومن أفضل اللباس وعن جابر عند ابن خزيمة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يلبس برده الأحمر في العيدين وفي الجمعة .

وقال القرطبي في قوله تعالى :(قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ) دلت الآية على لباس الرفيع من الثياب ، والتجمل بها في الْجُمَع والأعياد ، وعند لقاء الناس ، ومزاورة الأخوان . قال أبو العالية : كان المسلمون إذا تزاوروا تجملوا .. و قال ابن حجر في الفتح : روى ابن أبي الدنيا والبيهقي بإسناد صحيح إلى ابن عمر : أنه كان يلبس أحسن ثيابه في العيدين وكان ثوب أحمد بن حنبل يُشترى بنحو الدينار.

وقال الإمام مالك رحمه الله :« سمعت أهل العلم يستحبون الطيب والزينة في كل عيد» .